Journal Of the Iraqia University (71-2) March (2025)

ISSN(Print): 1813-4521 OnIine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/247

الحوار في أشعار كتاب حدائق الأنوار وبدائع الأشعار (دراسة تحليلية)

م.م. عبد الحليم رضا كريم

مديرية تربية الرصافة الأولى

Dialogue in the poems of the book Gardens of Lights and Wonderful Poetry: The Study is Analytical)

m.m Abdel Halim Reda Karim
Rusafa First Education Directorate
hlymrya@gmail.com

ملخص البحث :

يعد كتاب (**حدائق الأنوار وبدائع الأشعار**) من كتب المختارات الشهرية ، الذي ألفه (**جُنيد بن محمود بن محمد**) ، بتحقيق الدكتور (**هلال ناجي**) ، إذ ذكر المحقق في مقدمة الكتاب أنه يحتوي على شعراء مشهورين معروفين ، سواء أكان من العصر الجاهلي أم الإسلامي أم الأموي ام العباسي ام الأندلسي، وشعراء آخرون مغمورين، فضلاً عن إيراده لنصوص شعرية لم تذكر أسماءهم في الكتاب ، لذا يحتوي الكتاب على مجموعة شعرية ضخمة في تصوير الربيع وأشكاله ، فضلاً عن وصف الأزهار والثمار في مختلف عصور الشعر العربي ، لكن الكثرة الغالبة عليه كانت في إختيارات الشعراء العباسيين وعليه، يقوم البحث عن بيان الحوار في أشعار كتاب (**حدائق الأنوار وبدائع الأشعار**) ، إذ يطمح البحث إلى رصد المضامين والخروج برؤية شاملة تبين مستوى عمق ذلك عند شعراء (**حدائق الأنوار وبدائع الأشعار**) ، وكان المنهج المعتمد في البحث قائماً على التفسير والتحليل ، والمزاوجة بين المحاور الفنية والموضوعية في آن واحد ، ما أضفى على النص الشعري بعداً جمالياً، وعمقاً فكرياً ، بوساطة حشد الأفكار ، وتنوع الأساليب، وتباين الأقوال، واقتضى البحث أن يتضمن من مفهوم الحوار وصيغه وأنواعه .

الكلمات المفتاحية :((**مفهوم الحوار ، صيَّغ الحوار، أنواع الحوار ، حدائق الأنوار وبدائع الأشعار**)).

Research Summary :

(**Gardens of Lights & The Wonders of Poetry**) book is considered one of the monthly selections books, It was written by (**Junaid bin Mahmoud bin Muhammad**), and investigated by Dr. (**Hilal Naji**), as the investigator mentioned in the introduction to the book it contains famous poets, whether from the pre-Islamic era, Islamic era, the Umayyad era, the Abbasid era, or the Andalusian era, and other obscure poets, in addition to his inclusion of poetic texts whose names were not mentioned in the book, so the book contains a huge collection of poetry in depicting spring and its forms, in addition to describing flowers and fruits in different eras of Arabic poetry. Still, the overwhelming majority of it was in the selections of Abbasid poets.Accordingly, the research is based on explaining the dialogue in the poems of the (**Gardens of Lights & The Wonders of Poetry**) book, as the research aspires to monitor the contents and come out with a comprehensive vision that shows the level of depth of among the poets of (**Gardens of Lights & The Wonders of Poetry**), and the method adopted in the research was based on interpretation and analysis, and the combination of artistic and objective axes at the same time, which gave the poetic text an aesthetic dimension and intellectual depth, through the gathering of ideas, the diversity of styles, and the contrast of sayings, and the research required that it include the concept of dialogue, its forms and types.

أهمية البحث:

يمتاز الحوار بتعدد أنواعه في الشعر العربي القديم . وتكمن أهميته أنه من أنسب الأساليب التي توافق التعبير عن الأفكار في القصيدة ، وتختلف طبيعة الحوار في القصة أو المرح عن الحوار في الشعر، **إلّا** أنه يؤدي نفس الوظيفة المتولدة عن الحوار ، لأنه يحمل في طياته مضامين جمالية تسهم في بناء النص بوساطة الترابط بين عناصره و مقاطعه ، ومن ثم **صبّه** في قالباً شعرياً مكثفاً ومختزلاً للتأثير في المتلقي.

أهداف البحث :

يهدف البحث إلى دراسة الحوار في أشعار كتاب (**حدائق الأنوار وبدائع الأشعار**) ، إذ يشكل ظاهرة بارزة في شعر الكتاب تستحق الوقوف أمامها بالبحث والدراسة والتحليل، فضلاً عن نجاح شعراء **(حدائق الأنوار و بدائع الأشعار)** ، في توظيف أسلوب الحوار توظيفاً فنياً وجمالياً ، بكونه أداة تعبيرية مهمة للبوح بأفكارهم ومشاعرهم، لذا يعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي، الذي يستند على وصف الظواهر وتحليلها وتفسيرها، فضلاً عن إبراز النواحي الجمالية التي تصير بها، التي تكونت من نسج خيال الشعراء ، للوصول إلى المعاني التي يروم الشعراء الوصول إليها في نصوصهم الشعرية.

- **فرضية البحث :يقدم البحث بمعالجة التساؤلات الآتية :**

١.ما معنى الحوار لغة واصطلاحاً ؟

٢.ما أهمية الحوار في الشعر ؟

٣.ما الوظيفة التي يؤديها الحوار في الشعر ؟

٤.ما القيمة الجمالية لأسلوب الحوار في النص الشعري ؟

٥.ما الملامح الفنية التي يعتمد عليها أسلوب الحوار ؟

المقدمـــة:

يُعد الحوار نوعاً من أنواع الأسلوب الكلامي، ومن أكثر أشكال الخطاب الإنساني تداولاً بين البشر، فضلاً عنه كونه وسيلة مهمة من وسائل التشكيل الفني والجمالي في النص الشعري ، إذ يمتلك لغة خاصة تؤسس بنيته داخل القصيدة ، لذا يوظفه الشاعر في نتاجه الشعري ليقصد بوساطة شعره قصة حدثت في حياته – أو في خياله – دون اللجوء إلى التقنيات السردية ، لذلك فالحوار في الشعر يستند إلى أيقونة اللغة الشعرية ليستمد الجمالية في الحوار القصصي ، وهنا تكمن قيمته الجمالية، بكونه مقوماً فنياً في توليد جماليات النص الشعري، بوساطة إبراز القدرات الإبداعية ا للشاعر في التصوير الفني، والإجادة في النظم والصياغة ، لإيصال عواطف الشاعر وأفكاره عند نسج القصيدة للتأثير في المتلقي.

يظهر مما سبق، أن الحوار هو أحد عناصر السرد القصصي، وتوافر في الشعر أيضاً، إذ سحبه الشعراء في اشعارهم ، ووضعوه في لغتهم الشعرية ، لذلك وجدَهُ الباحث ملمحاً أسلوبياً في شعر كتاب (**حدائق الأنوار وبدائع الأشعار**) ، وقد اتسم استعمال الفعل **(قال)** أو إحدى صيغه في صياغة ورسم الصورة الحوارية الشعرية .

- **مفهوم الحوار :**الحوار لغةً : جاء في لسان العرب الحوار بمعنى (**الحَوْرُ** : أي الرجوع عن الشيء وإلى الشيء حار إلى الشيء وعنه حَوْراً و محَاراً ومحارةً و حَؤوراً رجع عنه وإليه ، والا و والمُحاورةُ : المُجاوَبَةُ، والتّحَاوُر : التجاوب – تقول كلمته فما أَحَارَ إلي جواباً وما رجع إلى حَويراً ، ولا حَوترَةٌ، ولا مَحُورَةً ، ولا **حِوَاراً**، أي ما **رَدَّ** جواباً ، تحاوروا تراجعوا الكلام بينهم ، وأمار عليه جوابه: **(رَدَّه)** (ابن منظور,٢٠١١: ٢١٧-٢٢١). وفي المحاورة يقول الزبيدي (ت ١٢٠٥ هـ) : ((والمحاورة : المجاوبة ومراجعة النطق والكلام في المخاطبة ، وقد حاوره ، وتحاوروا : تراجعوا الكلام بينهم ، و هم يتراوحون ويتحاورون))(الزبيدي,١٩٨٤:مادة حور) الحوار اصطلاحاً : هو ((حديث يدور بين اثنين على الأقل ، ويتناول شتى الموضوعات ، أو هو كلام يقع بين الأديب ونفسه أو من ينزله مقام نفسه كرَبَّة الشعر أو خيال الحبيبة مثلاً))(عبد النور,١٩٧٩: ١٠٠). وعَرَّفَ الحوار أيضاً انه : ((محادثة بين طرفين أو أكثر، تتَضَمَّن تبادلاً للآراء والأفكار والمشاعر، وتستهدف تحقيق قدر أكبر من الفهم والتفاهم بين الأطراف المشاركة، لتحقيق أهداف معينة ، يسعى المشاركون في الحوار إلى إنجازها))(اللبودي,٢٠٠٥: ١٩)فالحوار، كما يبيَّن من هذه التعريفات اللغوية والإصطلاحية ، إنما يحمل في ثناياه مضامين فكرية تكتفي بالمنطق والبيان ، وتستند على المحادثة في بناء أساسات النصب سواء أكان شعراً أم نثراً

صيغ الحوار :يمتلك الحوار صيغاً وأشكالاً متعددة ، يوظفها الشاعر في نصه الشعري لإيصال حديثه للمتلقي للتأثير فيه، إذ يأتي الحوار في الشعر مكثفاً و موجزاً ((فلا مكان فيه العلمة الزائدة والمعنى المكرر ، لأن كل كلمة تلقى لها حيز مرقوم، ووقت معلوم))(الحكيم,١٩٨٨: ١٤٠) ، لذلك يختلف الحوار الشعري في القصيدة عن الحوار السردي في الرواية والمسرحية ، لأنه في الشعر ((وإن جاء مختزلاً ومكثفاً إلا أنه يحمل

في طياته من الدلالات الجمالية التي لا تكون في قالب آخر ، مسهماً في بنائية النص من حيث الترابط بين اجزائه ومقاطعه))(الوتوات,٢٠١٧: ٤١) ، ومن هنا تبرز الوظيفة التي يؤديها الحوار في الشعر ، إذ أنه ((يسهم في تلاحم القصيدة واتصال اجزاءها ، ويزيد من تماسك البناء الشعري)) (السهيمي, ٢٠٠٨: ١٣)، أي انه يشكل سمة فنية في الشعر، لذلك يبوح الشاعر بواسطته عن مشاعره وافكاره في قالب حواري .

لذا، ورد الحوار في كتاب **(حدائق الأنوار وبدائع الأشعار)** بصيغ متعددة ، كالصيغة القولية ، والأفعال الطلبية التي لها علاقة بالحوار ، كصيغة الاستفهام، وصيغة النداء، وفعل الأمر، وقد جاءت هذه الصيغ بنسب متفاوتة، إلا أن الصيغة القولية هي الغالبة في شعر الكتاب ، و منه قول الشاعر في وصف التفاح .(الرمل)

قال جالينوس في حِكْمَتِهِ — **كُلّ** في التفاح فكرٌ وعجبٌ
هي روح الروح من جوهرها — ولها شوقٌ إليه وطربٌ
ودواء القلب ينفي هَمَّتهُ — ويُجَلّي الحزنَ عنهُ والكربُ

(بن محمد,١٩٩٥: ٢٩٧)أجرى الشاعر حواره على لسان الطبيب الإغريقي (**جالينوس**) في وصف فوائد التفاح وصفاته وصبها في قالب حواري شعري ، رفع فيه الشاعر من شأن التفاح والفخر بصفاته، إذ قصد بقول (**جالينوس**) أن في التفاح كل ما يخطر في القلب من الفوائد، وما يشعر به الإنسان و يريدهُ ، فمنظره مثير الدهشة والإعجاب ، ويستخلص من جوهره مادة **(خمر التفاح**) ، ذات العطر الفواح الذي يبعث الراحة في النفس، وعند شرب الخمر يحدث نزوع في النفس إليه دائما إذ يجعل شاربهُ في حالة طرب واستمتاع شديدين ، وكأنهُ دواء يبعد عنه الهم ويزيل عنه الحزن والكرب ، وجاء الحوار قصيراً ومكثفاً ، عمد فيه الشاعر إلى تصوير فوائد التفاح وصفاته ، وقد مثل صوت (**جالينوس**) صوت الشاعر نفسه المُعبِّر عن رأيه في التفاح وجاءت صيغة الإستفهام للتعبير عن الحوار في كتاب (**حدائق الأنوار وبدائع الأشعار**) ، إذ يستند عليه الشعراء في توليد المعاني ، لأَنَّ الإستفهام ((إستخبار ، و الإستخبار هو طلب من المخاطب ان يخبرك)) (الجرجاني,١٩٨٩: ١٤٠)، لذلك يمتلك طاقات فنية متعددة يتكئ عليها الشعراء في رسم الصيغة الحوارية في نصهم الشعري، ومثال ذلك قول الزبير في الرياح :(الوافر)

تنسمت الرياح فقلتُ أهلاً — ولا أهلاً بتوماض البروق
أليس الريح تحمل نشر سلمى — وومض البرق يفجع بالصديق

(بن محمد,١٩٩٥: ١٠٢)أستهل الشاعر مقطوعته الشعرية بترحيب الرياح لأَنَّ مسيرها يذكره بعطر المحبوبة وهي **(سلمى)** وجاء الاستفهام متوشحاً بالنفي (**أليس الريح**) لتقرير ذلك وتأكيده ، إذ حمل المخاطب على الإقرار والإعتراف بأنه عندما تتنسم الرياح تحمل معها عطر المحبوبة، ولا يرحب بتوماض البرق ، لأنه يجعلها حزينة ومتألمة . لذا تكمن القيمة الجمالية الحوار في النص الشعر على وفق معنى (**التقرير)** المجازي الذي خرج إليه الإستفهام، ما أضفى جمالاً خاصاً للصيغة الحوارية وفي موضع آخر قال الشاعر (**أوحد الدين أبي البدري بن الربيع**) في وصف الربيع :(الطويل)

ألست ترى النيروز أقبل قد كسا — وجوه الأراضي رونقاً بسمالقِ
ترى الأرض قد تختال في سرط مردها — تجّر لذي العينين ذيل الشقائقِ
كَأَنَّ وجوه الأرض حُسْناً وبهجةً — مُنَمّق و شيٍ حاكَه يد صادق

(بن محمد,١٩٩٥: ٥٤-٥٥)أطلق الشاعر حواره بوساطة صيغة الإستفهام (ألست) فالشاعر يفتتح مقطوعته الشعرية بالاستفهام المنسلخ من معاييره اللغوية إلى لغة شعرية تغطس في علاقة اسلوبية بصورة مستنبطة من الطبيعة، وهذا اتخذ مدلول الجميل برؤية صفات الممدوح وهو (**النيروز**) ويقصد به (**الربيع**) و الإخبار بأنه عندما يأتي يُلبِسُ الأرض ثوب النضارة، الموشى بأزهار النرجس و الشقائق ، فيضفي عليها رونقاً وبهاءاً، وهذا إبداع جمالي من صنع الخالق جَلَّ في عُلاه ، فضلاً عن توظيف (قد) التي دخلت على الفعل الماضي (**قد كسا**) وأفادت دلالة إخبارية على التحقيق، إذا برز جمال الحوار باستعمال الهمزة مع النفي . الذي يراد منه الإخبار والتحقيق، إنْ كانت لها هذه الرتبة من التحقيق مع النفي(جمعة,٢٠٠٥: ١٤٤-١٤٥)، ما عَمَّقَ من قيمته الجمالية.والصيغة الحوارية الأخرى في كتاب (**حدائق الأنوار و بدائع الأشعار**) ، هي صيغة الأمر، إذ يوظفه الشعراء في نتاجهم الشعري ، لكونه يحتوي على مقاصد فكرية تجري بين الشاعر والمتلقي، الذي يقوم بتنفيذ الفعل على وفق المعنى المجازي ، لتحقيق الشعرية ، لأن ((صيغة الأمر مدلولها طلب ماهية الفعل مطلقاً ، لا بقيد المره أو التكرار ولا بقيد الفورية أو التراخي))(القزويني,٢٠٠٢: ٢/٥٠٠) ، ومنه قول الشاعر في وصف التفاح :(السريع)

خذها فدتك النفس يا منيتي — تفاحة تُخبر عن حرقتي

كَأَنَمَا حمرتها خجـــلةٌ تُحدثها النظرة في وجنتي

(بن محمد,١٩٩٥: ٣١٧)فالشاعر يوجه خطابه إلى المحبوبة مباشرة ، لذا نراه يكسر الحاجز بينهم بوساطة توظيف أسلوب الأمر (خذها) من باب حديث النفس الذي يتمناه ، فضلاً عن توظيف النداء (يا منيتي) الذي أكد الرغبة المرجوة لديه لتنفيذ المطلب المراد تحقيقه، وهو مجيئها إليه، لأَنَّ إهداء التفاحة مَثَّلَ صورةً جمالية عَبَّرَ الشاعر بوساطتها عن حبهِ لها، وإخبارها بزيارتهِ لأَن تملّكه شوقاً شديداً وقوياً، فضلاً عن تشبيه لون التفاحة بخد المحبوبة ، لأن وجه الشبه بينهم اللون الأحمر، ولهذا تصبح الوظيفة الجمالية للحوار أكثر تأملاً عند المتلقي.ووردت صيغة النداء في كتاب (**حدائق الأنوار وبدائع الأشعار**) ، إذ لها علاقة وثيقة بالحوار ، لأَنَّ النداء. يقوم على ((**توجيه الدعوة للمخاطب، وتنبيهه للإصغاء و موجه للعقلاء**))(بلعيد,١٩٩٤: ١٠١)ومنه قول الشاعر في وصف الريحان :(الخفيف)

أيها الشاه للرياحين كُن لي عند شاه القيان خير نصيرِ

ليس لي مُسعِدٌ سواك فكن لي من صدود الحبيب غير مُجيرِ

(بن محمد,١٩٩٥: ٢٣٧)يجري الحوار في هذه المقطوعة على أساس الصيغة الطلبية للنداء اذ قام النموذج الحواري على اساس عرض استغاثة واعية على قوة الشحنات العاطفية في الأجزاء الفنية للنص الشعري، إذ نادى نبات الريحان بوصفه ملك الرياحين، ويطلب نصرته من ملك العبيد ، ووصفه أنه يسعده بإتيان محبوبه الذي هجره فطلب اغاثته ، لذا جاء الحوار معبراً عن معاناة الشاعر النفسية بمناجاته لنبات الريحان وطلب اغاثته، ما أعطى للحوار قيمة جمالية بوساطة انزياح صيغة النداء إلى طلب الاستغاثة.يتضح من النصوص المذكورة آنفاً ، أن للحوار صيغاً متعددة في كتاب (**حدائق الأنوار وبدائع الأشعار**) ، و أغلب حوارات الشعراء استندت على الصيغة القولية ، لكونها القوة التي يعتمدها الشاعر في تكوين حواره الشعري، فضلاً عن مجيء الحوار بصيغ طلبية كالاستفهام و الأمر والنداء، وقد جسدت هذه الصيغ خيال الشعراء في بيان عواطفهم وأفكارهم تعبيراً عن الحالة النفسية لحظة تكوين النص الشعري، لذلك كانت للصيغ القولية والطالبية دوراً مهماً في بناء النص الحواري الشعري.

١) **أنواع الحوار** :ورد الحوار في كتاب (حدائق الأنوار وبدائع الأشعار) ، بنوعين رئيسين هما :

١. **الحوار الخارجي** :يدور هذا النوع من الحوار ((بين شخصيتين أو أكثر في إطار المشهد داخل النص الشعري، ويطلق عليه الحوار التناوبي ، حيث يقوم على تبادل الأدوار في الإرسال والتلقي))(عبد السلام,١٩٩٩: ٤١) ، فضلاً عن كونه حواراً سردياً ، إذ يؤدي الشاعر فيه دور الراوي غالباً ، فيقوم بسرد حواراً في موقف يصادفه في حياته ، أو في مشهد يصوغه من خياله، لذا يرتبط الشاعر بالحوار الخارجي ارتباطاً قوياً ، لأنه يمثل أحد اطراف الحوار، وغالباً ما تمثل المرأة المحبوبة الطرف الآخر، مما يخلق رغبة التواصل معها والحديث إليها ، لأَنَّ المرأة تشغل أفكار الشعراء دائماً ، إذ تمثل محور اهتمامهم ، لذلك تكون المشاهد الحوارية مكثفة في غرض الغزل ؛ لأَنَّ ((شعر الغزل من أنسب الأغراض الشعرية واكثرها ملائمة للحوار، لأَنَّ فيه حديثاً عن آهات الوالهين ، وذكراً لهمسات المحبين ، وتجاذباً لأطراف الحديث بين العاشقين))(الفايز,٢٠٠٤: ٥٣)لذا ، جاءت معظم الحوارات الخارجية في كتاب (**حدائق الأنوار وبدائع الأشعار**) ، لرصد العلاقات العاطفية بين الشاعر ومحبوبته، اذ صوّر الشعراء فيه لحظات اللقاء والبوح بمشاعر الشوق والحب، أو تصوير لحظات الفراق والشكوى بأوجاع البعد والآلام الهوى ، متخذين من الأزهار والثمار وسيلة حوارية في تشكيل وصياغة التعابير الفنية الجمالية لبناء نصوصهم الشعرية.قد شكّل الحوار الخارجي نسبة قليلة مقارنة بالحوار الداخلي في كتاب (**حدائق الأنوار وبدائع الأشعار**) ، ومنه قول الشاعر :(السريع)

و شادنٍ قلتُ له صِفْ لنا بستاننا هذا ببارنجنا

فقال لي بستانكن جَنَّةٌ ومن جَنا التاريخ ناراً جَنا

(بن محمد,١٩٩٥: ٣٤٢)أجرى الشاعر مشهداً حوارياً بينه وبين صَبِيّ، إذ طلب الشاعر منه وصف(**بستاننا هذا ببارنجنا**) ، فأجابه الصَبِيّ بأسلوب حواري طريف بتشبيه البستان بالجنة ، والنارنج بالنار وهذا التشبيه بليغ ، محذوف الأداة ووجه الشبه ومن ثم جمع بين الجنة والنار بوساطة استعمال أسلوب التعمية بجملة (**جنا النارنج**) بإسقاط[1] مقطعها الأخير (**نج**) ، فتصبح العبارة (**جنا النار**) ، فالمعنى الذي أراد الشاعر إيصال للمتلقي هو من هوى النارنج ، كأنما امتلك ناراً، وبذا تجلت القيمة الجمالية للغة الحوار الشعرية.وقال الأديب الأزدي في **غصن الخزامى** أعطته إليه المحبوبة لتصافح الفراق وتغيب عنه : (الطويل)

وناولني غصن الخزامى يقول لي لعمرك اني للفراق مصافح

فصحفت من مقلوبه الخاء فاغتدى يخبرني أن الحَبِيْبَ يمازحُ

(بن محمد, ١٩٩٥: ٢٧٩)قدم الشاعر حواراً قصيراً أجراه بينه وبين الحبيبة التي أعطت إليه غصن الخُزامى، وتخبره بأنها ستذهب عنه وتقسم عليه بأنها ستفارقه بقولها : (لعمرك)، لذا جاء أسلوب المراد التعبير عن الفراق بصورة جمالية متبطنة بالمزاح، فالشاعر استعمل طريقة ذكية لكشف هذا المزاح بوساطة أسلوب التعمية بتصحيف اسم (**الخزامى)** بإبدال حرف الحاء مكان حرف الخاء فتصبح (حُزامى)، ومن ثُمَّ عكسها بقراءة حروفها من الأخير فتتولد لفظة (**يمازح**) ، فالمعنى الجمالي الذي قصده الشاعر بجواره هذا ان غصن الخزامي بعد تصحيفه وعكس يبلغ أن الحبيب يمازح في قوله، وأنت الآن تمازحيني.وفي حوار آخر قال الشاعر في إظهار السرور بالورد :(الطويل)

يقولون : تُبْ ، والوردُ وافى رسولهُ فقلتُ : اسكتوا لا يَسْمَعَنَّ رسولهُ

(بن محمد,١٩٩٥: ٢١٩)يحاور الشاعر هنا جماعة من الناس، والسياق يدُلُّ على أنهم أصحابه، ويقولون لهُ : تب من حبها واتركها، فالشاعر يداورهم ويخبرهم ، تقولون لي : تُب من عشقها وهواها ، وقد أرسلت لي الورد، أنظروا أتى مع رسوله المكلف بإرساله، فأسكتهم الشاعر كي لا يسمع حوارهم هذا الرسول المكلف بإرسال الورد ، فضلاً عن تكرار الكلمة نفسها (رسوله) مرتين بالمعنى نفسه ، لتأكيد إرسال الورد، وقد خلا أسلوب الحوار هنا من التوتر والعقدة والحل كما نشهده في حوار السرد القصصي عادةً ؛ لأَنَّ هدف الشاعر كان إثارة المتلقي للإعجاب بإهداء الورد المُعبِّر عن الود والحب ، ما عمق من قيمته الجمالية.

٢. **الحوار الداخلي** :وهو الحوار الذي يكون مع الذات ، ويقصد به ((العمل على مراجعة الإنسان لنفسه وأفكاره والوقوف معها وقفة تأمل و تصحيح ، لتحديد مواطن الخلل وإصلاحها، وتحديد مواطن الصحة لتعزيزها ودعمها)) (الهيتي,٢٠٠٤: ٩٩)، لذا يكون حواراً فكرياً يتأمله الشاعر داخل النفس الإنسانية.يدور الحوار الداخلي في باطن الشخصية ، لأنه حديث داخلي يوجهه الشاعر إلى ذاته ، ويكشف فيه عن مشاعره وأحاسيسه التي تدور في خلجات نفسه ، لذا ((يجري بين الشخصية ونفسها ، أو ما يكون معادلاً للنفس نحو الأصحاب الوهميين والأشياء غير الناطقة))(مرعي, ٢٠٠٧: ٦١)، لذلك تمثل ذات الشاعر شخصية المتكلم والمتلقي في الوقت نفسه .شَكَّلَ الحوار الداخلي نسبة كبيرة في كتاب (**حدائق الأنوار وبدائع الأشعار**) مقارنةً بالحوار الخارجي ، إذ جاءت أغلب حوارات الشعراء فيه تخاطب الأشياء الجامدة. بتوظيف تقنية التجسيم أو التشخيص في بث المشاعر والأفكار لبناء النص الحواري الشعري، لذلك يعد الأداة المهمة الحي الكشف عما يدور في داخل الشاعر عن مشاعر أو صراع تجاه موقف معين، ومن أمثلته قول أحد الشعراء بتنزيل الريحان على الياسمين في حوار أجراه مع نفسه : (البسيط)

أصبحتُ أذكر للريحان الغضّ رائحةً منها فللقلب بالريحان إينَاسُ

وأصبح الياسمين الغضّ أحذرهُ من قيل لي إن في شطر اسمه ياسُ

(بن محمد,١٩٩٥: ٢٣٨)أجرى الشاعر حواراً داخلياً مع نفسه ، إذ رسم بوساطته صورة حوارية اعتمد فيها على مدركات الحسب من الشم ، بعقد مقارنة بشأن الأفضلية بين الريحان والياسمين ، وقدم صَبّها في قالب حواري شعري اجراه مع نفسه بوساطة (التذكر) ، فإن المتعارف عليه تشبيه رائحة المحبوب برائحة الورود ، لكن الشاعر هنا عكس هذه الصورة التشبيهية ، إذ جعل رائحة الريحان تشبه رائحة المحبوبة ، فأعطى قيمة جمالية عليا للغته الشعرية من جهة، والريحان من جهة أخرى، فهو يستأنس بالريحان لأن رائحته تشبه رائحة المحبوبة ، لكن الياسمين الترف النضر يحَذَّرَه منه ، لأن أول شطر من اسمه (ياس) باستعمال أسلوب التعمية بإسقاط الشطر الثاني منه ، فالشاعر تشاءم منه و يحَذَّرَه ، ولا يتقبلهُ ، لأَنَّهُ يَدُلُّ على (اليأس) ، فهو لا يريد أن ييأس من المحبوبة أو ييأس من حبها وعشقها ، لذلك ابتعد عن الياسمين وعن رائحه لأَنَّهُ يأس، والإيناس يجدهُ في رائحة الريحان ، لأَنَّ رائحته تشبه رائحة المحبوبة ، فجعل الشاعر التشبيه هنا معلوم في صياغة أسلوبه الحواري لبناء النص الشعري.

وفي موضع آخر قال ابن المعتز في مشهد حواري اجراه على نوع من أنواع الورود لم يصرح بإسمه (البسيط)

أهلاً بزائرٍ عامٍ مرةً أبداً لو كان من بَشَرٍ فقد كان عطّارا

كأنما صَبَغتْهُ وجنتا خجلٍ قد حَلَّ عَقْدَ سَراويل وأزرارا

فلو رآهُ حبيسٌ فوق صومعةٍ لقالَ : في مثل هذا فادخلوا النارا

(بن محمد, ١٩٩٥: ٢٠٧)يتحدث الشاعر في حواره هذا عن نوع من أنواع الورود ، إذ حَلَّلَ في حواره صفات هذا النوع من الورد تحليلاً اتخذ طابعاً جمالياً، إذ وصفه (بزائر عام) كناية عنه ، ودلّت عليه القرينة (لو كان من بشرٍ قد كان عطارا) ، إذ وصفه الشاعر بأنه لو كان بشراً لكان عطاراً ، لدلالة محل العطار يكون فواحاً بالروائح الزكية المستخلصة من الورود، ومن ثُمَّ وظف الشاعر تشبيها معلوماً ، إذ شبه لون الورد كأنه وجنة شخص خجلان ، وهذا يدلل على ان لونه الأحمر ، ومن ثُمَّ استعمل الشاعر في حواره الفاظ الملابس (السراويل والأزرار) قد تزينت بهذا الورد و سَّدّ الورد مَسَّدَ والأزرار عوضاً عنها في زخرفة الملابس وزينتها ، وقد استبطن الشاعر في حواره صورة جميلة عند رؤية هذا الورد

الرجل ديّن منقطع عن الناس ، ويعتزل في الصومعة زهداً في الدنيا ويتعبد لله ، لقال منبهاً للشاعر أنه أقام في مثل هذا الورد وانعزل عن الناس في غصن واحد ، فإذا دخلت عليه ترى لونه مضيئاً كالنار وصفة الضياء هنا نُسبت لرجل الدين، والنار نُسبت للون الورد الأحمر، فالصورة الحوارية التي قصدها الشاعر هي تشبيه الورد الأحمر الذي في اسمه ، كرجل دين مختفي عن الناس في صومعة ، ومرتديا ملابس متزينة أزرارها بالورد، وهذا الرجل ذا عطر فواح ذكياً، ويضيء متلألأ ، وعند زيارته الناس يستقبلونه ببشاشة لقاء نظراً لغيابه واختفائه وأجرى أحد الشعراء حواراً بينه وبين زهر النيلوفر :(السريع)

رأيتُ في البركة نيلوفراً فقلت : ما شأنكَ وسط البِركِ

فقال : قد غُرِّقْتُ في أدمعي وصادني دعج الظِبا بالشَركِ

فقلت : ما بال اصفراري بدا فيكَ ، وما هذا الذي صفّرك ؟

فقال : في ألوانِ أهل الهوى صفر، ولو ذقت الهوى غيرك

(محمد,١٩٩٥: ٢٥٦)عرض الشاعر حواراً صغيراً أجراه بينه وبين النيلوفر في تصوير صفة اللون الأصفر التي تربطهما، وجاء وصف الشاعر للنيلوفر بأنه يختلف عن أنواع الورود، ويتفرد بخاصية النبت في الماء والبرك الراكدة، وبنى الشاعر أسلوبه الحواري على آلية الاستفهام المجازي الذي خرج لمعنى التعجب في التعبير عن لون النيلوفر الذي بدا أصفراً ، فأجرى الحوار معه وسأله: لماذا أنت وسط بركة الماء ؟فأجابه النيلوفر بأنه غرق في دموعه ووقع في (شرك الهوى) ، لأَنَّ صاده (دعج الظبا) و(دعج الظبا) كناية على المحبوبة دلت عليه القرنية (الشرك)فشبّه الشاعر بركة الماء بدموع النيلوفر ومن ثُمَّ شبّه (دعج الظبا) بعيون المحبوبة الواسعة ذات اللون الأسود ومن ثم قال له الشاعر(اصفراري بدا فيك) و (ما هذا الذي صفرك)فأجابه النيلوفر أن لون العاشقين دائما يكون أصفر ، وأنت جربت العشق ، والهوى ، وذقت لوعة الحب ، فتغير لونك لأَنَّ التفكير في المحبوب يصيب العاشق بالأرق والتعب، ونتيجة لذلك يتغير لونه ، أما لسبب فراق المحبوب أو بعده عنه أو أنه عشق طيف واحد، وإن هذا التناسق والتشكيل الفني بين الأساليب البلاغية واسلوب الحوار أضفى قيمة جمالية للوحة الحوارية الشعرية، إذ(يعمل على التنظيم والترتيب في اللغة الشعرية تعبيراً جمالياً يجعل الحوار يتصف بنوع من التميز والإبداع واستخلاصاً لما سبق من استعراض تحليلي لأنواع الحوار، استنتج الباحث أن الأمان والأفكار الخاصة بشعراء حدائق الانوار وبدائع كانت مختلفة في رسم الصورة الحوارية باختلاف المواقف التي نسج الشاعر فيها النص الشعري، لذا تنوعت استعمالاتهم للبنية الحوارية في تجربتهم الشعرية ، فضلاً عن البنية الحوارية في تجربتهم الشعرية ، فضلاً عن تحقيق التناسق بين الشكل والمضمون ، مما عمّق من لغة النص الشعرية وتكثيفها في سياق متلاحم برّز القيمة الجمالية في اللغة والأسلوب

الخاتـمة :

انتهت رحلة البحث إلى النتائج الآتية : –

١.يعد الحوار عنصراً مهماً في تشكيل جمالية النص الشعري ؛ لأن الشعر يتحقق من خيال الشاعر المبني على وصف الأفكار التي تسرح في خلجات نفسه ، فالحوار جزء لا يتجزأ من القصيدة ، لأنه بمثابة العمود الفقري لها ، ومن دونه تفقد اللغة الشعرية الإبداع والروعة عند الصياغة .

٢.بدا أسلوب الحوار مظهراً أسلوبياً راق لشعراء (**حدائق الأنوار وبدائع الأشعار**) ، فأتبعوه بالتوظيف في نصوصهم الشعرية ، فأضفى عليها حيوية وحركة جمالية ؛ لكي تؤدي هدفهم المنشود من الوصف الفني والجمالي، فظهرت الأزهار والثمار تنطق وتشترك في الحوارات المتعددة ، لذا جاء الحوار الشعري و مباشراً من غير تعقيد أو عمق ، لأنّه حمل آراء الشعراء وأفكارهم ووجهات النظر المتعددة لديهم ، فضلاً عما زين به من إحساس جمالي.

٣.كان لصيغ الحوار الطلبية (الإستفهام ، والأمر، والنداء) حضوراً جمالياً في صياغة البنية الحوارية لدى. شعراء (**حدائق الأنوار وبدائع الأشعار**) ، إذ انزاحت هذه الصيغ عن معناها اللغوي و خرجت الى معانٍ مجازية كشفت عن القدرات الإبداعية للشعراء في إيصال عواطفهم وأفكارهم إلى المتلقي التأثير فيه .

٤.اعتمد شعراء (**حدائق الأنوار و بدائع الاشعار**) على التقنيات الفنية في نسيج النص الحواري الشعري ، كالتشبيه والاستعارة والكناية ، فضلاً عن تقنية الجناس الصوتية ، إذ كانت لهذه التقنيات أثراً مهماً في تكوين الخصائص الفنية التي شكلت جماليات الصورة الحرارية في الكتاب.

٥.تعد الطبيعة المكون الأساس الذي استمد الشعراء الحوار منه، إذ عكست المشاهد الحوارية صدق المشاعر والأحاسيس في التصوير الفني لجماليات الربيع والأزهار والثمار .

المراجع

١. الأمام جلال الدين محمد ين عبدالرحمن القزويني . (٢٠٠٢ م). (د. خليل أبراهيم خليل ، المحرر) بيروت ، لبنان: دار الكتب العلمية .
٢. توفيق الحكيم . (١٩٨٨ م). *فن الأدب*. دار مصر للطباعة.
٣. جبور عبدالنور . (١٩٧٩ م). *معجم المصطلحات الأدبية*. بيروت ، لبنان: دار العلم للملايين .
٤. جنيد بن محمود بن محمد . (١٩٩٥ م). *حدائق الأنوار و بدائع الأشعار*. (هلال ناجي ، المحرر) بيروت ، لبنان: دار الغرب الأسلامي .
٥. د. حسين جمعة . (٢٠٠٥ م). جمالية الخبر والأنشاء. *(دراسة جمالية بلاغية نقدية)*، ص : ١٤٤-١٤٥. دمشق، سوريا: م
٦. د. صالح بلعيد . (١٩٩٤ م). *النحو الوظيفي*. الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية .
٧. د. عبدالله أحمد عبدالله الواتوات . (٢٠١٧ م). أساليب الحوار في شعر أبن الوردي. *جامعة مصراته ، ٤١* (العدد الثامن).
٨. د. فاتح عبدالسلام . (١٩٩٩ م). *الحوار القصصي ، تقنياته وعلاقاته السرديه*. بيروت ، لبنان: دار الفارس للنشر والتوزيع .
٩. د. محمد سغيد حسن مرعي . (٢٠٠٧ م). الحوار في الشعر العربي القديم. *(شعر امرئ القيس أنموذجاً)*(العدد ٣)، صفحة ص : ٦١.
١٠. صالح بن أحمد بن محمد السهيمي . (١٤٣٠ هـ). الحوار في شعر الهذليين ، دراسة وصفية تحليلية. *رسالة ماجستير*، ص ١٣.
١١. عبدالرحمن عبدالعزيز الفايز . (١٤٢٥ هـ). الحوار في الشعر العربي الى نهاية العصر الأموي. *أطروحة دكتوراه)*، ص : ٥٣.
١٢. عبدالستار الهيتي . (٢٠٠٤ م). الحوار ... الذات والآخر. ص : ٩٩. قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الأسلامية.
١٣. عبدالقاهر الجرجاني . (١٩٨٨ م). *دلائل الأعجاز*. (محمود محمد شاكر ، المحرر) القاهرة ، مصر : مكتبة الخانجي .
١٤. محمد بن مكرم ابن منظور الافريقي المصري . (٢٠١١ م). *لسان العرب*. (أبو القاسم محمد كرو ، المحرر) بيروت ، لبنان : دار صادر
١٥. محمد أبو الفيض الملقب بمرتضى الزبيدي بن محمد بن عبدالرزاق الحسيني . (١٩٨٤ م). *تاج العروس من جواهر القاموس*. الكويت .
١٦. منى ابراهيم العبودي . (٢٠٠٥ م). *الحوار فنياته وأستراتيجياته وأساليب تعليمه*. القاهرة ، مصر : مكتبة وهبه .

the reviewer

1.Imam Jalal al-Din Muhammad and Abdul Rahman al-Qazwini. (2002 AD). (Dr. Khalil Ibrahim Khalil, editor) Beirut, Lebanon: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.
2.Tawfiq Al-Hakim. (1988 AD). The art of literature. Misr Printing House.
3.Jabour Abdel Nour. (1979 AD). Dictionary of literary terms. Beirut, Lebanon: Dar Al-Ilm Lil-Malayin.
4.Junaid bin Mahmoud bin Muhammad. (1995 AD). Gardens of lights and masterpieces of poetry. (Hilal Naji, editor) Beirut, Lebanon: Dar Al-Gharb Al-Islami.
5.D. Hussein Juma. (2005 AD). The aesthetics of news and creation. (A Critical Rhetorical Aesthetic Study), pp. 144-145. Damascus, Syria: Arab Writers Union Publications.
6.D. Saleh Belaid. (1994 AD). Functional grammar. Algeria: Office of University Publications.
7.D. Abdullah Ahmed Abdullah Al-Watawat. (2017 AD). Methods of dialogue in Ibn al-Wardi's poetry. Misurata University, 41 (Eighth issue.(
8.D. Fateh Abdel Salam. (1999 AD). Narrative dialogue, its techniques and narrative relationships. Beirut, Lebanon: Dar Al Fares for Publishing and Distribution.
9.D. Muhammad Sagheed Hassan Marhi. (2007 AD). Dialogue in ancient Arabic poetry. (The poetry of the Elvis woman as an example) (Issue 3), page: 61.
10. Saleh bin Ahmed bin Muhammad Al-Suhaimi. (1430 AH). Dialogue in Al-Hudhalib's poetry, a descriptive and analytical study. Master's thesis, p. 13. Umm Al-Qura University.
11. Abdul Rahman Abdul Aziz Al Fayez. (1425 AH). Dialogue in Arabic poetry until the end of the Umayyad era. Doctoral thesis), p. 53. Imam Muhammad bin Saud Islamic University.
12. Abdul Sattar Al-Hiti. (2004 AD). Dialogue...the self and the other. P. 99. Qatar: Ministry of Endowments
13. Abdul Qahir Al-Jarjani. (1988 AD). Evidence of miracles. (Mahmoud Muhammad Shaker, editor) Cairo,
14. Muhammad bin Makram Ibn Manzur the Egyptian African. (2011 AD). Lisan al-Arab. (Abu al-Qasim Muhammad Karru, editor) Beirut, Lebanon: Dar Sader.
15. Muhammad Abu Al-Fayd, affiliated with Mortada Al-Zubaidi bin Muhammad bin Abdul Razzaq Al-Husseini. (1984 AD). The bride's crown is one of the jewels of the dictionary. Kuwait.
16. Mona Ibrahim Al-Aboudi. (2005 AD). Dialogue, its techniques, strategies, and teaching methods. Cairo,

هوامش البحث

[١] الإسقاط : [(حذف حرف فأكثر من الكلمة الواحدة). ينظر : الأحاجي والألغاز الأدبية ، عبد الحي كمال ، ط٢ ، مطبوعات نادي الطائف الأدبي ، ١٤٠١ هـ : ٢٢]